العرب ومستجدات العصر

عبد المعطي أبو زيد
رئيس التحرير

يشهد المجتمع الدولي تطورات شاملة ومتلاحقة في مجالات شتى تؤثر على نمط الحياة على كوكب الأرض، وعلى سبل وطرائق الانتاج، وعلى أنماط التعليم والتنمية البشرية، وكذلك مسارات التواصل بين الأفراد والشعوب والمجتمعات.

فالبشرية تشهد مسارات متباينة بين تغيرات مناخية تعصف بالكثير من المناطق والدول، تهدد حياة البشر والكثير من الموارد الطبيعية، في الوقت الذي يشهد فيه التقدم العلمي ثورة كبرى من خلال استخدام التكنولوجيا الرقمية في كل مجالات الحياة والانتاج، في التواصل بين البشر، وفي وسائل النقل والانتقال، وفي تكنولوجيا الانتاج الصناعي، وفي تكنولوجيا الزراعة الحديثة، وفي وسائل وطرق التعليم والتعلم والتنمية البشرية ونقل المعارف والعلوم.

والجانب الأهم في كل ذلك هو سرعة التطور والانتقال من طور إلى طور في مجالات هذه العلوم والابتكارات التي تسابق الزمن، أما الأخطر في ذلك فهو أن «المعرفة» أصبحت المصدر الأهم للثروة في العالم، لم يعد رأس المال ولا الموارد الطبيعية هي مصدر الثروة كما كانت في القرن التاسع عشر، ولم يعد حجم الانتاج الصناعي والزراعي هو مصدر القوة والثروة مثلما كان في القرن العشرين، ولكن «تراكم المعرفة» الحديثة المتطورة أصبح مصدر الثروة والقوة الشاملة للدول أيضاً،

فتطبيق واحد يتم ابتكاره على الوسائل الرقمية يمكن أن يحقق مئات

المليـارات مـن الـثروات خـلال سـنوات قليلـة وربمـا خـلال شـهور فقـط.

فامتـلاك المعرفـة والقـدرة عـلى الابتـكار فيهـا والإضافـة إليهـا أصبـح مصـدر ثـروة المجتمعـات والأمـم، وأحـد أهـم مـوارد قوتهـا.

مـن هـذا المنطلـق، فـإن الأمـة العربيـة مطالبـة بمواكبـة العـصر في المجالـين معـاً: مجـال مواجهـة آثـار التغـيرات المناخيـة وتداعياتهـا مـن خـلال التخفيـف منهـا والتكيـف معهـا والتقـدم في مجـال الطاقـة المتجـددة ووسـائل حمايـة البيئـة، وفي الوقـت نفسـه امتـلاك علـوم العـصر الرقمـي في مجـالات الإنتـاج والفكـر وابتـكار الجديـد منهـا بمـا يتناسـب مـع حاجـات ومتطلبـات مجتمعاتنـا.

في هـذا السـياق، فتحـت دوريـة «آفـاق عربيـة وإقليميـة» العديـد مـن الملفـات المرتبطـة بهذيـن الجانبـين، فـكان هنـاك عـدد خـاص عـن التغـيرات المناخيـة: أثارهـا وجهـود مواجهتهـا في العـالم العـربي ثـم كان ملـف التحـول الرقمـي في الـدول العربيـة، أعقبـه ملـف التصنيـع في العـالم العـربي.

وفي هـذا العـدد ملـف عـن أحـد تطبيقـات التحـول الرقمـي المتقـدم وهـو تطبيقـات الـذكاء الاصطناعـي في العـالم العـربي والتجـارب التـي تخوضهـا بعـض الـدول العربيـة في هـذا المجـال.

آملـين الإضـاءة عـلى هـذه الملفـات التـي تحكـم مصـير الأمـم ومكانتهـا في هـذا العـصر، مـن أجـل توجيـه اهتـمام المثقفـين وقـادة المجتمـع إلى هـذه الجوانـب خاصـة مـن أجيـال الشـباب المنـوط بهـم صناعـة المسـتقبل.